فاذا قوي كان هلاكه نادرا فلم يكن بذلك عاصيا فله ان يسافر في البادية
متكلا على لطيف صنع الله تعالى وغيره قاصر الثقة على الاسباب الجلية
الواضحة الا فصل الثامن في المحبة قال الله تعالى يحبهم ويحبونه
وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب اليكم
من الله الاية وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وقال عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم به
من نعمه واحبوني لحب الله وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق
من خالص محبة الله منعه ذلك من طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر
وقال الحسن البصري رحمة الله عليه من عرف الله احبه ومن عرف
الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن فصل
اعلم ان اكثر المتكلمين انكروا محبة الله واولوها وقالوا لا معنى لها
الا امتثال اوامره ولا فانه لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا ولا يناسب طباعا
بوجه فكيف نحبه وانما يتصور منا ان نحب من هو من جنسنا وهؤلاء
محرومون لجهلهم بحقائق الامور وقد كشفنا الغطاء عن هذا في كتاب المحبة
من كتاب الاحياء فطالعها لتصادف فيها اسرارا تخلو الكتب عنها كلها
واقنع في هذا المختصر بتلويحات واشارات فصل اعلم ان كل
لذيذ محبوب ومعنى كونه محبوبا ميل النفس اليه فان قوي الميل سمي
عشقا ومعنى كونه مبغوضا نفرة النفس عنه لكونه مولما فان قوي البغض
والنفرة سمي مقتا واعلم ان الاشياء تدرك بالحواس وجميع مشاعرك
التي

اما ان



اما ان يكون موافقا لك ملائما وهو اللذيذ او يكون مخالفا منافيا وهو المؤلم
او لا موافقة ولا مخالفة وهو الذي لا الم فيها ولا لذة وكل لذيذ محبوب
اي للنفس الملتذة به ميل لا محالة اليه واعلم ان اللذة تتبع الادراك
والادراك ادراكان ظاهر وباطن اما الظاهر فالحواس الخمس فلا جرم لذة العين
في الصور الجميلة ولذة الاذن في النغمات الموزونة الطيبة ولذة الذوق والشم
في الطعوم والروائح الملائمة الموافقة وجملة ذلك محبوبة للنفس اي للنفس
ميل اليها واما الادراك الباطن فهو للطيفة محلها القلب تارة يعبر عنها
بالعقل وتارة بالنور وتارة بالحس السادس ولا تنظر الى العبارات فتغلط
بل قال عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني
في الصلوة فتعلم ان الطيب والنساء فيهما حظ الشم واللمس والبصر
والصلوة لا حظ فيها للحواس الخمس بل للادراك السادس الذي
محله القلب ولا يدركها من لا قلب له وان الله قد يحول بين المرء وقلبه ومن
اقتصر لذته على الحواس الخمس فهو بهيمة لان البهيمة تشاركه فيها وانما خاصة
الانسان التميز بالبصيرة الباطنة فلذة البصر الظاهر في الصورة الجميلة
الظاهرة ولذة البصيرة في الصورة الجميلة الباطنة فصل
لعلك تقول ما معنى الصور الجميلة الباطنة فاقول ما عندي انك لا تحس
من نفسك حب الانبياء والعلماء والصحابة ولا تدرك في نفسك تفرقة
بين الملك العادل الشجاع الكريم العطوف على الخلق وبين الظالم
الجاهل البخيل الفظ الغليظ وما عندي انه اذا حكي لك شجاعة علي

العالم
الفظ
درشت
خوی ص

Copyright © King Saud University